المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٨

من شرفة الصحافة

اللعب بالمياه!

جذبت قضية مياه حوض النيل بشدة اهتمام اعضاء مجلس الشعب فى بداية جلسة الامس حدت عرض البدرى فرغلى فى بيانه العاجل لموضوع التهديدات التى تلوح بها بعض دول الحوض بين حين وآخر، لاقامة سدود على منابع النيل لتقليل حصة مصر من المياه، وهى تسعى لتنفيذ مشروعات تنموية طموحة فى توشكى وسيناء ومناطق صحراوية اخرى، لدعم الاقتصاد وتوفير فرص عمل للمواطنين وزيادة الانتاج الزراعى.

واذا كان الدكتور محمود ابوزيد وزير الاشغال والموارد المائية قد حاول التخفيف من حدة هذه المخاوف، لأن مياه النيل تمثل مصدر الحياة على أرض مصر، إلا اننى أعتقد أن هذه المخاوف يمكن ان تكون محل اعتبار إذا علمنا ان المياه اصبحت سلاحا سياسيا تستخدمه بعض الدول فى تحقيق اغراضها، وكما حدث عندما اقامت تركيا سد اتاتورك على منابع دجلة والفرات التى تبدأ من هضبة الاناضول، وكان ذلك سببا فى إثارة مشاكل مع سوريا والعراق.

ولا اظن ان الدول الإفريقية فى ذاتها تسعى لممارسة مثل هذا الدور ضد مصر، تقديرا لدورها التاريخى فى دعم حركة النضال الإفريقى ضد الاستعمار، كما ان ابناء مصر يقومون حاليا بدعم مشروعات التطور والتنمية فى البلدان الإفريقية، ولكن هناك أفاع دولية تكن لمصر حقدا وكراهية دفينة، ولا تملك وسيلة للتنفيث إلا من خلال ممارسة ضغوط ودفع دول حوض النيل من خلال المعونات لها ، لاثارة هذه التهديدات ضد مصر.

ومهما يكن من امر فان اليقظة مطلوبة والحذر واجب، وهذا يتطلب توطيد علاقاتنا مع الدول الإفريقية، لكى يكون لها ظهر تعتمد عليه فى مواجهة الضغوط التى تتعرض لها من أطراف دولية لا هم لها إلا مطاردة الدور المصرى فى إفريقيا.

واعتقد أن وسيلة مصر فى مقاومة هذه الحرب الشرسة ضدها يمكن ان تكون من خلال زيادة الاعتماد على الدور الذى يقوم به الصندوق المصرى للتنمية فى إفريقيا ، وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة، وتقوية الوجود والدور المصرى فى إفريقيا لمواجهة الالاعيب والسياسات الأجنبية لبعض الدول التى تسعى إلى ممارسة دور ضاغط على مصر لاتستطيعه إلا من خلال دفع دول حوض النيل وغيرها من البلدان الإفريقية ذات الصلة بمياه النيل!

عبدالجواد على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية